المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

# الظواهر الصّوتية
# في كتاب " المفهم " لأبي العباس القرطبيّ وأثرها في توضيح دلالة النّص
# قراءة لسانيّة في ظاهرتيّ " الإبدال والقلب المكاني "

# Phonetic phenomena
# in the book “Al Mufhim” by Abu Al-Abbas Al-Qurtubi
# and their impact on clarifying the significance of the text
# A linguistic reading of the two phenomena of « substitution and spatial reversal »

**محمد بوقفطان**

المدرسة العليا للأساتذة الشّيخ مبارك الميلي – بوزريعة – الجزائر
m.boukoftane@hotmail.fr

**أ.د.شفيقة العلوي**

المدرسة العليا للأساتذة الشّيخ مبارك الميلي – بوزريعة – الجزائر
chalaloui@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/06/30 تاريخ القبول: 2021/07/08 تاريخ النشر: 2022/01/31

1 المؤلف المراسل: محمد بوقفطان . m.boukoftane@hotmail.fr

**الملخص:**

تعد الظّواهر الصّوتية من أهم الظّواهر اللّغويّة في تقويم بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيّرات صرفيّة وصوتيّة في داخلها، ولما لها من أثر بارز في استنباط الدّلالة النّصية. وقد بذل علماء العربيّة القدامى والمحدثون جهدا كبيرا في دراسة هذه الظّواهر والتّنظير لها، بدءا من الخليل إلى يومنا هذا. وكان لشرّاح الحديث النّبويّ الشّريف إشارات تطبيقيّة استفادوا فيها من الظواهر الصّوتية في بيان المعنى من جهة وتعدده من جهة أخرى. وتأتي هذه الدّراسة لرصدَ تجليات الظّواهر الصّوتية في أشهر شروح صحيح " مسلم " في كتاب " المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم " لأبي العباس القرطبيّ ــ رحمه الله ــ من أجل بيان مدى إسهامها في الكشف عن دلالة النّص وتعدد معناه. ولعلّ أهم ما استخلصته الدّراسة هو: أهمية الدّلالة الصّوتية عند القدماء وأثرها البارز في بيان المعنى وتوجيهه، واعتماد شرّاح الحديث النّبويّ عليها. ويظهر القرطبيّ واحدا من هؤلاء الذين اعتمدوها منهجا لسانيّا واضحا في كتابه " المفهم ".

**الكلمات المفتاحية:**

الظواهر الصّوتيّة، الدلالة صوتية، الإبدال، القلب مكاني، أبو العباس القرطبي.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**Abstract:**

Phonetic phenomena are among the most important linguistic phenomena for the evaluation of word structure and the morphological and phonetic changes that occur in it, and because of their overwhelming impact in determining text semantics. Ancient and modern Arab scholars have gone to great lengths to study and theorize about these phenomena, from Al-Khalil Alfarahidi to the present day. Commentators on the noble prophetic hadiths have had practical indications in which they have taken advantage of phonetic phenomena to clarify the meaning on the one hand and its multiplicity on the other hand. This study comes as an attempt to follow the manifestations of phonemic phenomena in the most famous explanations of Sahih "Muslim" in the book "Al-mufhim lima ashkala min talkhis kitab Muslim" by Abu Al-Abbas Al- Qurtubi - May God have mercy on him - in order to show the extent of his contribution to the revelation of the meaning of the text and its multiplicity of meanings.

Perhaps the most important thing that the study concluded is: the importance of the phonetic indication according to the ancients and its great impact in clarifying the meaning, and the relience of the commentators on the nable Prophetic hadith on it. Al-Qurtubi is one of those who adopted it as a clear linguistic method in his book "Al-Mufhim

**Keywords:**.

Phonetic phenome ; phonemic indication ; substitution ; assimilation ; Abu al-Abbas al-Qurtubi.

## المقدمة:

يتفق العلماء والباحثون في العلوم اللّغويّة على أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية. وهي " نظام من رموز صوتيّة مخزونة في أذهان أفرد الجماعة اللّغويّة "[1]، وهي التي عبّر عنها ابن جنيّ بقوله إنّها: " أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[2].وقد عني علماء العربيّة القدماء وحتّى المحدثين بلغتهم. فوصفوا الأصوات وحدّدوا مخارجها، هذا لأنّ الأصوات جوهر اللّغة ومادتها الأساسيّة [3]. وقد كان البحث عن المعنى أحد أهم القضايا التي قامت عليها الثقافة العربيّة الإسلامية، ذلك أنّها تهدف في الأساس إلى محاولة فهم لغة القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف باعتبارهما أهم مصادر التّشريع الإسلاميّ .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

والمعنى بهذا الاعتبار كلّما يمكن أن يستنتج من قول ما في سياقه اللّغوي أو المقاميّ[4]. أو هو " خليط من معطيات يقدمها النّص واستنتاجات وإضافات يقوم بها المتلقي "[5]. وبناء على ذلك يكون المعنى حصيلة التآلف بين الوحدات الدّلالية للنّص: (الصّوتيّة، الصّرفيّة المعجميّة، النّحويّة التّركيبيّة...) وربطها بالسّياقات الخارجيّة الجديدة في ضوء تفاعلها مع فكر المتلقي. ويتعدد المعنى لأسباب لغويّة وغيرها كثيرة، فقد يكون بسبب ظواهر صوتيّة، أو صرفيّة، أو مقاميّة، أو ثقافيّة ... الخ . ولقد حظيت الظواهر الصّوتيّة بوافر الاهتمام في الكتب التي اعتنت بشرح الحديث النّبويّ الشّريف، والتي قدّم فيها أصحابها جهدا تطبيقيا ملحوظا في مجال الكشف عن المعنى وتعدده، إن على مستوى اللّغة بشكل عام، أو على مستوى شرح الحديث النّبويّ بشكل خاص .

لهذا تأتي هذه الدّراسة مُحاولة رصد تجليّات الظّواهر الصّوتيّة في أشهر شروح صحيح " مسلم " في كتاب: " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم " لأبي العباس القرطبيّ ــ رحمه الله ــ وفي صلبها تساؤلات تحاول الإجابة عنها، منها :

- ما الظّواهر الصّوتيّة التي كانت سببا في تعدد معنى الحديث النّبويّ في كتاب "المفهم" ؟
- ما مدى اعتماد أبو العباس القرطبيّ على هذه الظّواهر في شرحه لأحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ؟
- إلى أيّ مدى أسهمت تلك الظواهر في الكشف عن دلالة النّص وتعدد معناه ؟

وقد استندت الدّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ الذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع، حيث تناولت المواضع التي تواجدت فيها الظّاهرة الصّوتية، ثمّ تمّ تحليل هذه الظاهرة وبيان دلالتها وتبرير ذلك حينما تدعو الحاجة إلى التّبرير.

وعلى ضوء ما سبق وقفت الدّراسة عند حدود ظاهرتين صوتيتين في كتاب "المفهم" وما نتج عن آثارهما في توضيح دلالة النّص: يتعلق الأمر الأوّل بظاهرة الإبدال (substitution)، ويتناول الثّاني ظاهرة القلب المكاني (metathesis)، وتعرض في خاتمتها أهم النتائج المتوصّل إليها، وفيما يلي بيان ذلك :

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**أوّلا : الإبدال الصّوتيّ :**

**1-1: الإبدال في الحروف ( الصّوامت ):**

عرّف علماء العربيّة القدماء الإبدال بأنّه : " إقامة حرف مقام حرف " [6] إمّا ضرورة وإمّا استحسانا وصنعة [7] مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة [8] وهو من سنن العرب [9]. وهو في عُرف العلماء المحدثين " إقامة صوت مقام صوت مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة " [10]. وقد اعتبر الإبدال عاملا من عوامل نمو اللّغة التي وجدت من ذكاء القرائح العربيّة، ما جعلها تعود على العربية بالثّراء والسّعة [11]. ولقد حظي الدّرس اللّغويّ العربيّ بعناية علماء اللّغة بهذه الظاهرة. فألّف جماعة منهم كتبا فيها، منهم الأصمعيّ ( ت 216ه)،وابن السّكيت(ت244ه)، و الزجاجي (ت 337ه)، وأبو الطيّب اللّغويّ ( ت 356ه)، و شاع مع الإبدال أسماء البدل والمبدل منه، والقلب و المقلوب والمضارعة والمعاقبة ... وغير ذلك [12].

وحتّى يكون الإبدال إبدالا صحيحا، اشترط له بعض العلماء شروطا منها: وجود علاقة بين المبدل والمبدل منه، فـــ " لا يكون الإبدال إبدالا حقا إلاّ إذا كان بين المبدل و المبدل منه علاقة صوتيّة لقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الصّفات الصّوتيّة كالجهر والهمس والشّدة والرّخاوة "[13]. أي إنّه " إذا تحقق للصّوتين أساس القرابة الذي يجمعها أمكن لأحدها أن يتبادل مع الآخر، سواء في شكل ورود كلّ منهما في صورة من صور الكلمة أو في شكل حلوله محلّه "[14]. غير أنّ هناك من العلماء من لا يشترط تقارب المخرجين أو تماثلهما، وقد ردّ هذا القول ابن سيده (ت 458هـ) في مخصصه:" وأمّا ما لم يتقارب مخرجاه ألبته، فقيل على حرفين غير متقاربين، فلا يسمى بدلا وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق "[15]. ولا شكّ أنّ التّطوّر الصّوتيّ أحد أهم الأسباب في حصول ظاهرة الإبدال. فـــ " حين نستعرض تلك الكلمات التي فُسرّت على أنّها من الإبدال حينا، أو من تباين اللّهجات حينا آخر لا نشكّ لحظة في أنّها جميعا نتيجة التّطوّر الصّوتيّ "[16].

والإبدال اللّغويّ كثير في اللّغة العربيّة و أمثلته متنوعة ومتعددة، ولا سيما في كتاب " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم "، فالحديث النّبويّ الشّريف يُعد مصدرا لغويّا مهما، فـــ " السّنّة تعكس كثيرا من جوانب اللّهجات العربيّة القديمة، لأنّ الرّواة الذين رووها كثيرا ما يروون الأحاديث الشّريفة فتظهر فيها آثار لهجاتهم "[17].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وإذا كان "الفونيم" هو " أصغر وحدة صوتيّة يؤدي استبدالها إلى تغيير معنى الكلمة " [18]، فإنّ ما يقصده البحث هنا أن يحل فونيم مكان آخر داخل الكلمة، فينتج ــ تبعا لذلك ــ تغيّر في دلالتها، يتبعه تأثير تلقائيّ في معنى السّياق الواردة فيه .

وقد تكلّم أبو العباس القرطبيّ في كتابه " المفهم " عن الإبدال وتطرق إليه وعرض لنا طائفة من الألفاظ التي حصل فيها إبدال. ولعلنا في هذا المقام نستعرض بعض الألفاظ التي حصل فيها إبدال في كتاب " المفهم " وما أحدثته من تغيير في المعنى، وقد جعلها البحث على ثلاثة أقسام:

**1: الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج :**

يقصد بالأصوات المتجاورة في المخرج " ما كانت الحروف فيه من مخرج واحد إلاّ أنّها ليس فيها صفة التداني "[19] وأمثلتها كثيرة في لغة العرب منها :

**أ : الإبدال بين الحاء والهاء :**

الحاء والهاء صوتان حلقيان [20]، الهاء عند المحدثين حنجريّ [21]، وهما صوتان مهموسان رخوان، والفرق بينهما أنّ مخرج الحاء من وسط الحلق والهاء من أقصاه [22].

ومن أمثلة هذا الضرب من الإبدال في كتاب " المفهم " :

**(التّشقيح – التّشقيه)** : ورد هذا الضرب من الإبدال بين الحاء والهاء في كتاب البيوع، قال أبو العباس القرطبيّ : " التّشقيح والتّشقيه – بالحاء والهاء – كما فسّره الراوي بقوله: أن تحْمّر وتصفّر، ويؤكل منها.وكذلك فسّره أهل اللغة قالوا: يقال: أشقح النّخل، وشقّح – مشدّد– إذا أزهى، ويقال: أشقه النّخل – بالهاء – فيبدلون من الحاء هاء لتقارب مخرجيهما" [23] .

ــ **التّحليل:** لعل تجاورهما في المخرج واتفاقهما في الصفة قد سوّغ إبدالهما. فلم يمنع ذلك من دلالتهما على المعنى الواحد وهو نضج الثّمار وزهائها.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**ب : الإبدال بين اللام والراء :**

يتجاور مخرج اللّام مع مخرج الرّاء، إذ مخرج اللّام " من حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضّاحك والناب والرّباعيّة والثّنية ". أمّا مخرج الرّاء فمن " مخرج النّون من طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثّنايا غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللّام " [24]. فاللّام صوت منحرف والرّاء صوت يفيد التّكرار [25].

ومن أمثلة هذا الضرب من الإبدال في كتاب " المفهم " :

**(سمل–سمر):** ذكر أبو العباس القرطبي في كتاب القسامة أنّ معنى (سمل) في قوله (سمل أعينهم) أي: غرز فيها الشّوك حتّى فقأها ...و (سمر) أي: فقأها بمسامير محميّة . قاله أبو عبيدة وقال غيره: (سمل) و(سمّر) بمعنى واحد ، أبدلت الرّاء من اللّام، وفيه بعد "[26].

ــ **التّحليل :** الملاحظ من كلام أبي العباس القرطبي أنّه قد ردّ على من جعل ( سمل وسمر) بمعنى واحد من إبدال الراء لاما، فالمعنى مختلف، حيث أنّ لكلّ منهما دلالة خاصة، وأنّ من روى سمر بالرّاء فمعناه أنّه أحمى لهم مسامير الحديد ثمّ كحّلهم بها، ومن رواه سمل باللّام فمعناه فقأها بشوك أو غيره .

**2: الإبدال في الحروف المتقاربة في المخرج:**

الحروف المتقاربة في المخرج هي " الحروف التي تخرج من مخرجين مختلفين ولكنّ موضعيهما في النّطق متقاربان " [27]. ومن أمثلته في كلام العرب : **إبدال القاف حاء** ، فالقاف صوت مخرجه أقصى اللّسان وهو آخر ممّا يلي الحلق وما فوقه من الحنك، أمّا الحاء فمخرجه من وسط الحلق [28]. ومن حيث صفاتهما فالقاف صوت مجهور عند القدماء [29] مهموس عند المحدثين[30]، أمّا الحاء فهو صوت مهموس مستفل منفتح رخو حلقيّ [31].

وقد ورد هذا الضّرب من الإبدال في كتاب " المفهم ": حيث حدث بين القاف والحاء إبدال في مثل **(التّصفيق)** و**(التّصفيح)**. وقد ذكر أبو العباس القرطبيّ أنّهما بمعنى واحد " قال أبو علي البغدادي: وهو أن يُضرب بأصبعين من اليد اليمنى في باطن الكف اليسرى، وهو صفحها، وصفح كلّ شيء: جانبه، وصفحتا السّيف: جانباه وقيل: التّصفيح: الضّرب بظاهر إحداهما

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

على الأخرى. والتّصفيق: الضّرب بباطن إحداهما على باطن الأخرى. وقيل: التّصفيح: بأصبعين للتنبيه، وبالقاف: بالجميع، للّهو واللّعب"[32].

ــ **التّحليل:** لعلّ قوة الصّوت وضعفه هو الذي سوّغ إبدالهما فتغير المعنى به، لذلك أُعطي القاف للمعنى الأقوى وهو التّصفيق أي: الضرب بباطن إحدى اليدين على باطن الأخرى، أمّا الحاء فكان للمعنى الأضعف وهو التّصفيح أي : الضّرب بإصبعين للتنبيه .

**3: الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخرج :**

من أمثلة هذا الضّرب من الإبدال في كتاب " المفهم " :

أ : **إبدال القاف فاء :** أشار البحث سابقا أنّ مخرج القاف من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى، أمّا مخرج الفاء فمن باطن الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا العليا. أمّا صفاتهما فمختلفة، فالقاف صوت شديد مجهور، والفاء صوت رخو مهموس[33]. فرغم تباعد مخرجيهما لم يمنع ذلك من إبدالهما في مثل:

**(فَصم – قَصم):** قال أبو العباس القرطبيّ: " وقوله: فيفصم عنّي، وقد وعيتُ عنه، أي: يذهب عنّي، ويقلع. يقال: منه فصم وأفصم بالفاء. ومنه قوله تعالى: ((لا انفصال لها والله سميع عليم)) البقرة: 256 أي: لا انقطاع، والفصم – بالفاء – انصداع من غير بينونة، وبالقاف: انصداع مع بينونة، هذا أصلها، ثمّ قد يتوسع في كلّ واحد منهما " [34].

ــ **التّحليل:** ذكر أبو العباس القرطبيّ أنّ معناهما الانقطاع، ولكن خُصّ كلّ منهما بمعنى محدد لهذا الانقطاع. والظاهر أنّ القصم أقوى من الفصم، لأنّ القاف صوت شديد مجهور لذلك استعملت للمعنى الأقوى، وهو أن يتصدع الشّيء مع بينونة، أمّا الفاء فاستعمل للمعنى الأضعف، وهو أن يتصدّع الشّيء من غير بينونة، هذا لأنّ الفاء صوت رخو مهموس كما تمّ الإشارة إليه سابقا . ويرى أبو هلال العسكري أنّ الانفصام أبلغ من الانقصام في الآية الكريمة " لم يقل لا انفصام فيها، لأنّ الانفصام أبلغ ما أريد به ذلك أنّه إذا لم يكن لها انفصام كان الأحرى أن لا يكون انقصاما " [35].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**ب : إبدال الجيم حاء :** يخرج صوت الجيم من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، ويخرج الحاء من أوسط الحلق. فهما من الأصوات المتباعدة في المخرج. ولتباعد مخرجيهما اختلفت صفاتهما، فالجيم صوت مجهور منفتح مستفل، والحاء صوت مهموس رخو مستفل حلقي[36]. ومن أمثلة هذا الضرب من الإبدال في كتاب " المفهم " :

**( التّحسُس – التّجسُس) :** ثمّة خلاف في معنى الكلمتين، هل هما بمعنى واحد، أو بمعنيين مختلفين؟. قال أبو العباس القرطبيّ :" والثّاني أشهر . فقيل : هو الجيم : البحث عن بواطن الأمور، وأكثر ما يكون في الشّر، ومنه : الجاسوس، وهو صاحب سِرّ الشّر. و بالحاء : البحث عمّا يُدرك بالحسّ، بالعين أو بالأذن، وقيل : بالجيم : طلب الشيء لغيرك، وبالحاء : طلبه لنفسك، قاله ثعلب . والأوّل أعرف " [37].

**ــ التّحليل** : فلمّا كان اختلاف صفة الصّوت بين الجهر والهمس أدى إلى اختلاف المعنى في الكلمتين. فالجهر منح الجيم قوّة فاستعمل للتّجسس، وهو البحث عن بواطن الأمور، وأكثر ما يكون في الشّر، وهذه الصفة منحت اللفظ قوّة أيضا، حيث استعمل لطلب الشيء للغير لما يكون فيه من بذل جهد ومشقّة في الحصول عليه. أمّا الهمس فمنح الحاء صفة الضّعف في الصّوت لذلك استعمل في التّحسس، وهو البحث عن بواطن الخير وطلب الشّيء للنّفس .

يلاحظ ممّا ذكر أنّ دلالة اللّفظتين (التّجسس) و(التّحسس) قد اتفقتا في جانب من معنيهما، وهو طلب الشّيء وتعرّفه بالحواس، إلاّ أنّ التّحسس غالبا ما يكون في مجال الخير، على خلاف التّجسس الذي يتقصّد صاحبه البحث عن عورات النّاس، أي أنّه في مجال الشّر.

**ج: الإبدال بين الرّاء والميم :** مخرج الرّاء من " مخرج النون من طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثّنايا غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللّام ". وهو صوت يفيد التّكرار [38]. أمّا حرف الميم فمخرجه ممّا بين الشّفتين ولا خلاف في ذلك بين القدماء [39] والمحدثين [40]. وله عدّة صفات منها : الجهر، والانفتاح، والاستفال. أمّا من حيث الشّدة والرّخاوة فقد وصفه بعض العلماء بأنّه صوت متوسط بين الشّدة والرّخاوة وهو قول لا خلاف فيه بين القدماء[41] والمحدثين[42] .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ورد هذا الضرب من الإبدال في كتاب " المفهم " بين لفظتي :

( **تضارّون – تضامّون** ): جاء في كتاب الإيمان، باب ما جاء في رؤية الله تعالى في الدّار الآخرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( هل تضارّون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ! قال : هل تضارّون في الشّمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال : فإنّكم ترونه كذلك )) رواه أحمد (2) ( 368).

ــ **التّحليل:** ورد لفظ ( تُضارّون ) في أحاديث كثيرة بروايتين [43]، إحداهما : : ( تُضامّون ) والثّانية ( تضارّون) بإبدال الميم راء. وقد أورد أبو العباس القرطبيّ لهذين اللّفظين عدّة دلالات مبيّنا أثر الإبدال بين ( الرّاء والميم ) في توسيع المعنى وتعدده بالنّظر إلى السّياق الذي وردت فيه. قال :" وقوله ( هل تُضارّون) يُروى بضم التّاء وفتحها، وتشديد الرّاء وتخفيفها، وضم التّاء والتّشديد أكثر، وكلّها له معنى صحيح ... وكلّه من الضّر المشدّد. أمّا التّخفيف فهو من ضاره يضيره ويَضُوره مخففة ... وأمّا رواية فتح التّاء فيه مبنية للفاعل بمعنى تتضارون، ومعنى هذا اللّفظ : أنّ أهل الجنّة إذا امتنّ الله عليهم برؤيته سبحانه تجلّى لهم ظاهرا بحيث لا يحجب بعضهم بعضا ولا يضرّه ولا يُزاحمه ولا يجادله كما يُفعل عند رؤية الأهلّة، بل كالحال عند رؤية الشّمس والقمر ليلة تمامه، وقد حكي : ضاررته مضارة، إذا خالفته " [44].

كما أشار إلى اختلاف المعنى بينها وبيّن لفظة (تضامّون)، قال: " وروي (تضامّون) بالميم، والقول فيه رواية ومعنى كالقول في (تضارون) غير أنّ (تُضامّون) بالتّشديد، من المضامة، وهي الازدحام، أي: لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما تزدحمون عند رؤية الأهلّة، وأمّا بالتخفيف فمن الضّيم، وهو الذّل: أي: لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة " [45]. يتبيّن من خلال هذه النّصوص أنّه :

– إذا كانت الرّواية بلفظ ( تُضامون) فقد اتخذت صيغتين مختلفتين في الدّلالة، فالأولى (تُضامّون) بتشديد الميم: أي لا يزاحمكم أحد أو لا تتزاحمون عليه، والثّانية (تُضامون) بتخفيف الميم، أي لا يصيبكم ضيم أي: مذلة، بل تشرفون وتعتزون.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

– وإذا كانت الرّواية (تُضارّون) بإبدال الميم راء فقد اتخذت صيغتين مختلفتين في الدّلالة أيضا، فـ (تُضارون) بتشديد الرّاء، أي: لا يضر بعضكم بعضا بالمزاحمة عليه، لأنّ في ذلك نوع من المشقة، ويلاحظ أنّ هذه الدّلالة قريبة من دلالة (تُضامّون)، أمّا (تُضارون) بتخفيف الرّاء، أي : لا يدرككم ضير، أي : لا يصيبكم ضرر.

**ج: الإبدال بين ّالشّين والسّين:**

( **شمّت – سمّت** ) : ورد في باب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى: عن أبي موسى: قال: " سمعت النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: (( إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه )) رواه مسلم 2992.

قال أبو العباس القرطبيّ : (وقوله إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه ) تشميت العاطس : هو الدعاء له بالخير، يقال : شمّت العاطس وسمّته والسّين : إذا دعا له بالخير . والشّين : أعلى اللّغتين، قاله أبو عبيد، وقال ثعلب: معنى التّشميت بالشّين: أبعد الله عنك الشّماتة، وأصل السّين من السّمت، هو القصد والهدى "[46].

ــ **التّحليل** : يُفهم من كلام المؤلف أنّ الشّين أُبدلت سينا، وبهذا الإبدال تغيّر مدلول الكلمتين، فقد أوضح شرّاح الحديث أنّ كلّ لفظ منهما يحمل دلالته الخاصة بناء على أصل اشتقاقه [47]. فإذا كان اللّفظ (شمت) فيكون المقصود بالدعاء هنا أن يصونه الله من الشّماتة، و(الشّماتة): فرح الإنسان بما يسوء عدوّه، فعندئذ يكون المراد : أنّه إذا حمد الله أدخل على الشّيطان ما يسوؤه، فشمّت هو بالشّيطان أو هو دعاء بأن لا يُجعل في حال من يُشمّت به. أمّا إذا كان اللّفظ (سمّت): فيكون المراد: بلوغ القصد والهدى، قال ابن الأنباري: "كلّ داع بالخير مسمِّت[48].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

### 1-2: الإبدال في الحركات ( الصّوائت القصيرة )

يعتبر هذا الضّرب من الإبدال من بين الظّواهر الصّوتية التي هي من صميم علم الأصوات الوظيفيّ أو الفونولوجيا، ويقصد به ذلك الإبدال الذي يقع على مستوى صوائت بعض الوحدات اللّسانية (الكلمات) فيمتد تأثيره إلى بنيتها الدّلالية فيسهم في تغيّر دلالتها. ويراد به عند القدماء الإبدال بأحد الصوائت الثلاثة (الضّمة، والفتحة، والكسرة) مكان بعضها، وقد أرجعوا سبب ذلك إلى "اختلاف اللّهجات العربيّة في نطق الصّوائت القصيرة اختلافا بيّنا في بعض ألفاظها، فقد يُحرك الحرف في لفظة بالكسر في لهجة ويكون بالضم في لهجة ثانية وقد يكون الحرف ساكنا في لهجة أخرى وهو متحرك في أخرى"[49]. ويرى المحدثون أنّ الصّوائت أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النّطق بها على نحو مستمر من البلعوم (الحنجرة) والفم من دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصّوتيّة تدخلاً يمنع خروجه أو يسبب احتكاكا مسموعا[50]. وهذه الصّوائت القصيرة أو الحركات تتفاوت درجة في الخفة والثّقل، وفي القوّة والضّعف.حيث يرى علماء العربيّة أنّ الضّمة أقوى الحركات وأثقلها، وأضعف الحركات وأخفها الفتحة، تليها الكسرة، إذ جعلوها في مرتبة بين الضّمة والفتحة، لأنّها أخفّ وأضعف من الضّمة وأثقل وأقوى من الفتحة. كما أنّ صفتي القوّة والضعف تتصلان بالمعنى[51].

ولا شكّ أنّ الجهد العضلي المبذول أو اللّازم لإنتاج الصّائت، هو الذي يضفي على الصّوت القوّة أو الخفة، فكلّما كان المجهود أقلّ كان الصّائت أخفّ، وفي ميزان القوّة أضعف، وكلّما كان المجهود أكثر كان الصّائت أثقل وفي ميزان القوّة أقوى. ولا تقلّ الصّوائت أهميّة عن الصّوامت في مجال الدّراسة الصّوتية، وإن كان الغالب عليها دراسة الصّوامت أكثر. إلاّ أنّها تبقى المحرّك الأساسيّ للّغة، والموجه الضروريّ للمعنى والدّلالة في كثير من المواقع والسّياقات [52]. وبناء على ذلك فإنّ للصّوائت العربية وظيفتان:

أ-: **وظيفة صوتية:** وهي وظيفة نطقية بامتياز، لها دور مميّز جدّا عند اقترانه بالصّامت، حيث لا يمكن نطق الصّائت دون الصّامت إذ يُخرج الصّامت من سكونه وهي الوظيفة تميّزها عن الصّوامت، فهي أساس قوة الإسماع لأنها أوضح في السّمع من الصّوامت .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**ب-: وظيفة دلالية:** إذ تتجلى هذه الوظيفة في تحديد دلالة الكلام منطوقا كان أو مكتوبا، وتوجيهه وتنويعه، والصّوائت في هذه الوظيفة تقوم بعملية توزيعية مهمة جدّا تجعلها تؤدي دورا بنائيا بارزا بدءا من الصّوت، فالصيغة الإفرادية فالصيغة التركيبية وصولا إلى السّياق.

ولقد أشار علماء اللّغة القدماء إلى دلالة الحركات وأثرها على المعنى، حيث تطرق "ابن جنيّ" لهذه الدّلالة بقوله : " إنّهم وضعوا (الذّال) و(اللاّم)؛ للتّعبير عن وصف في (الدّابة) ووصف في (الإنسان) فكسروا ( الذّال ) للدّابـــة إذا أرادوا الصّعوبة فقالوا: ( ذِل) وضموا (الذال) للإنسان إذا أرادوا ضد العز فقالوا ( ذُل) ولا شك في أنّ الذي ينال الإنسان من الذّل أكبر خطراً مما ينال الدابة فاختاروا (الضّمة)؛ لقوتها للإنسان و(الكسرة)؛ لضعفها للدابة "[53].

وقد تنبّه أبو العباس القرطبي في كتابه " المفهم " إلى اختلاف الدّلالة باختلاف الصّوائت، فهو لم يخالف أهل اللّغة ومن سبقه في الأثر الذي تُحدثه الصّوائت في توجيه الدّلالة وتخصيصها، حيث وردت في الحديث النّبويّ الشّريف ألفاظ تغيّرت معانيها بتغيّر صوائتها، وقد أشار إلى أنّ ألفاظا متفقة في الأصل والجذر اللّغويّ قد اختلفت دلالتها باختلاف الصّوائت فيها . ومن أمثلة ذلك في كتاب " المفهم " :

**أ : الإبدال بين الضمة والفتحة: (فتح المضموم)**

**(القُــرح والقَــرح):** قال أبو العباس القرطبي: " القَرحة: واحدةٌ القَرح والقُروح وهي الجراح يقال منه: قرِحَ جلده بالكسر يقرُح قَرحاً ويقال: القَرح والقُرح بفتح القاف وضمها لغتان عن الأخفش وقال غيره: القرح : بالفتح : الجرح وبالضم: ألم الجراح "[54].

**ــ التّحليل:** إنّ الانتقال من ضم "القاف" إلى فتحها، هو انتقال من الصّائت الأثقل إلى الصّائت الأخف، وهو يدخل ضمن تنوع اللّهجات والأداءات النّطقية للكلمة، ويبدو أنّ الإبدال بين الفتحة والضّمة أدى إلى اختلاف في الدّلالة فبالفتح دلّت على الجرح أمّا بالضم فتعني ألم الجراح، وتبيّن من هذا إنّ الفتحة لما كانت أخف وأضعف من الضمة عبّروا بها عن الجرح فقالوا: (القَرح) ولما كانت الضمة أثقل وأقوى عبّروا بها عن ألم الجراح، وهناك مناسبة بين خفة الفتحة وخفة الحدث وهو الجرح وبين ثقل الضمة وقوتها وهو ألم الجراح . وهذا ما جاء في كتب اللّغة، قال ابن منظور: " القَرح والقُرح لغتان: عَضٌّ السّلاح ونحوه مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن وقيل : القَرْح الآثار والقُرح الألم ... كأن القَرح الجراحات بأعيانها

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وكأن القُرح ألمها "[55].ومن أمثلته أيضا : ( **الجُهد – الجَهد** ) :قال أبو العباس القرطبيّ: " الجُهد: بضم الجيـــم: الطّاقة وبالفتح : المشقة "[56]. وقال في موضع آخر: " الجَهد – بفتح الجيم – الشّدة والمشقة والجُهد– بضمها : غاية الوسع والطّاقة " [57].

**ــ التّحليل :** يظهر من خلال النّص اتفاق اللّفظتين في الجذر اللّغويّ، غير أنّ كلاً من الصّائتين ( الضّمة والفتحة ) أدّيا إلى تغيّر دلالة الكلمة؛ لأنّ هناك مناسبة بين اختيار الضّمة التي هي أقوى الصّوائت، واختيار الفتحة التي هي أضعف الصّوائت، فأُعطيت الضّمة؛ لقوتها وثقلها لمعنى غاية الوسع والطّاقة، وأعطيت الفتحة؛ لضعفها وخفتها للشّدة والمشقة؛ هذا لأنّ الفتحـــة أخـــف الحركات وأيسرها.

**ب : الإبدال بين الضّمة والكسرة : (كسر المضموم)**

( **الخُطبة – الخِطبة** ): ورد هذا الضّرب من الإبدال في باب النّهي عن خِطبة الرّجل على خِطبة أخيه . قال أبو العباس القرطبيّ : " الخِطبة – بالكسر : هي استدعاء التّزويج والكلام فيه، يُقال منه : خَطبت المرأة خِطبة بالكسر : طلبتها منه . والخُطبة – بالضّم : هي كلام الخُطباء . ومن كلام علمائنا تستحب الخُطبة – بالضّم – عند الخِطبة – بالكسر – "[58].

**ــالتّحليل :** يظهر جليّا من خلال هذا النّص أنّ الفارق الصّوتي بين الكسر والضّم أدى إلى فارق دلالي بين اللّفظتين، فـــ (الخِطبة) بالكسر تعني استدعاء التزويج والكلام فيه. أمّا (الخُطبة) بالضّم، فتعني كلام الخطباء، وهو ما جاء في اللّغة إذ إنّ :" الخِطبة الذّكر الذي يستدعى به إلى عقد النّكاح، أخذ من الخطاب وهو توجيه الكلام للإفهام "[59]. وهي عند ابن فارس" الكلام بين اثنين يُقال خاطبه يُخاطبه خِطاباً والخُطبة من ذلك، وفي النّكاح الطلب أن يزوّج قال الله تعالى:(( وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ )) البقرة :235.

والخُطبة: الكلام المخطوب به ويقال: اختطب القوم فلاناً إذا دعَوه إلى تزوج صاحبتهم[60]. فالخُطبة " الكلام الـــذي يلقيه الخطيب والخِطبة بالكسر هو استدعاء التزوج أي: طلب أن يتزوجها.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**ج : الإبدال بين الكسرة والفتحة : ( فتح المكسور )**

**( السِّداد – السَّداد ):** ورد هذا الضّرب من الإبدال في باب الزكاة. قال أبو العباس القرطبيّ : " والسِّداد : بكسر السّين : ما يُسدُّ به الشّيء كسدِّ القارورة، وبفتحها: الإصابة "[61].

**ــ التّحليل:** حيث وقع التّبادل بين الصّائت قليل الخفّة الكسرة والصّائت الأخف الفتحة، بأن تمّ التّحول عن الكسر إلـــى الفـــتح، و لما كانت الكسرة أقوى من الفتحة أُعطيت الكسرة للمعنى الأقوى وهو السِّداد – بكسر السّين– وهو سدّ الشيء كسد القارورة لما فيه من جهد في سدِّها. وأعطيت الفتحة للمعنى الأخف وهي الإصابة والاستقامة والاعتدال؛ لأنّ الفتحة أخف الحركات وأيسرها على جهاز النطق، فالميل إليها يعدُّ طلباً للتّخفيف من الجهد العضلي المبذول. والتّعليل الصّوتي لهذا الإبدال هو أنّ سدّ الشّيء المادي كالقارورة مثلاً يتطلب جهداً لذا جاء اللّفظ بكسر السّين، كما جاءت الفتحة متناسبة مع اللّفظ لخفة المعنى وهو الاعتدال .

**ثانيا : القلب المكاني :**

جاء في لسان العرب :" القلب تحويل شيء عن وجهه ، قَلبه يقلبه وقد انقلب الشّيء وقلبه، حوّله ظهرا لبطن، وانقلب الشّيء ظهرا لبطن كالحيّة تتقلب على الرمضاء " [62]. وهو عند علماء اللّغة تقديم بعض حروف الكلمة على بعض[63] لصعوبة تتابعها الأصلي على الذّوق اللّغويّ [64] مع بقاء المعنى واحدًا أو تغييره تغييراً طفيفا، وقد عدّه ابن فارس من سنن العرب في لغتهم [65]. ويرى المحدثون أنّه قد يحدث في الكلمة انتقال صامت إلى مكان صامت آخر في الكلمة نفسها أي إنهما يتبادلان مواقعهما[66]، فالقلب" ظاهرة صوتيّة تعني تبادل صوتين لمكانيهما بأن يحل أحدهما محل الآخر أو تغيّر موضع الجذور مـــع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي"[67]. فظاهرة القلب في نظر المحدثين تبادل مكاني يحدث بين الأصوات في السّلسلة الكلامية، وهو ظاهرة صرفية لا تخرج عن دائرة التّقديم والتّأخير في الحدث الصّوتيّ .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وقد عرض علماء العربية لهذه الظاهرة واختلفوا في وقوعها، فمنهم من أيّد وقوعها وقال بوجودها وهم أغلب علماء العربية ومنهم: الفرّاء، وابن دريد، وابن جني، وابن فارس، وابن سيده، وغيرهم. ومنهم من أنكر هذه الظاهرة كابن درستويه وألف كتاباً سمّاه (إبطال القلب)[68]. وتخضع ظاهرة القلب لأسباب كثيرة منها :

1-الرّغبة في التّيسير والسّهولة بالتّخلص من تجاور بعض الأصوات الثّقيلة والمتماثلة[69]، إذ يرى المستشرق برجستراسر تجنب صعوبة النّطق النّاشئة من تجاور بعض الأصوات ، ولذلك حدث تقديم وتأخير [70]. فالغاية تسهيل النّطق وتخفيف المجهود العضلي وهي نتيجة من نتائج تفاعل الأصوات المتجاورة، فالقلب المكاني يؤدي إلى تتابع أكثر اتساقاً مع النماذج المسموح بها أو الشّائعة في اللّغة[71].

2-ومن أسبابه أيضا التّوهم السّمعي نتيجة ضعف الإصغاء[72]، وسهو المتكلم ، إذ يميل إلى نطق الكلمة من دون إدراك إلى تغير الأصوات فيها [73].

إذا فظاهرة القلب يُراد بها " تصيير حرف مكان حرف بالتّقديم والتّأخير" [74].فهو معتمد على التّغيّر الموقعي لبعض حروف الكلمة، بحيث تصير الكلمة بعد هذا التّغيّر أو التّقديم كلمة أخرى لها دلالة مختلفة يقبلها سياق النّص الواردة فيه ، فيتعدد بذلك معنى النص .

وقد كان لهذه الظاهرة دور في تعدد المعنى عند أبي العباس القرطبي في كتابه "المفهم" ومن نماذج ذلك الأمثلة التالية:

**(اقتفـــــر – افتقـــر):** قال أبو العبـــاس القرطبي: " و( قوله: يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم) رواه أحمد (51/1)، وهذه اللّفظة بتقديم القاف وتأخيـــر الفاء أي: يتبعون ويجمعون يقال: اقتفر أثره أي: تتبعه " [75]. و يذكر رواية أخرى " بتقديم الفاء وتأخير القـــاف أي: أنّهم يُخرجون غامضه ويبحثون أسراره "[76]. جاء في اللّغة أنّ معنى (اقتفر): " وقفر الأثر يقفره قفراً واقتفره اقتِفاراً وتقفّره كله : اقتفاه وتتبَّعه ... يقال :اقتفرت الأثر وتقفرته إذا تتبعتـــــه وقفوته .أما بتقديم الفاء وتأخير القاف معناها: " يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقَه وأصله من فقرت البئر إذا حفرتها لاستخراج مائها"[77].

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ــ **التّحليل:** يتبيّن لنا ممّا تقدم أنّ التّقليب بين أصوات الكلمة أدى إلى اختلاف الدّلالة والوصول إلى معنيين متناسبين . فالمعنى الأوّل دال على أنّهم فقط جامعون للعلم متتبعون أثره، بخلاف المعنى الثّاني الدّال على إعمال عقولهم فيما يتعلمونه، حتى يستخرجوا كلّ ما فيه من معان غامضة وتأويلات دقيقة. " ومنه قول عمر بن الخطاب، وذكر امرأ القيس، فقال: افْتَقَرَ عن معان عُوَر أصحّ بَصَر. أي: فتح عن معان غامضة مبصرا " [78].

**(الثّنـــــاء – النّثـــــى):** قال أبو العبـــاس القرطبي في قوله عليه الصلاة والسّلام: ( مُرَّ بجنازة فأُثني عليها خيرٌ فقال نبـــي الله صلى الله عليه وآله وسلم : " وجبتْ وجبتْ وجبتْ ". ومُرَّ بجنازة فأُثني عليها شرٌ فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: " وجبتْ وجبتْ وجبتْ " رواه أحمد (3 / 186-245) .والثّناء: ممدود، مقدم الثّاء المثلثة على النّون، إنّما يقال في الخير غالباً، والذي يقال في الشّر: هو النّثيّ، بتقديم النّون وتأخير الثّاء، والقصر، إلاّ أنّ هذا الحديث جاء في الثّناء في الشّر لمطابقته للفظ الثّناء في الخير"[79].

ــ **التحليل:** إنّ الانتقال المكاني بين أصوات الكلمة أدى إلى تباين في الدّلالة والوصول إلى معنى يتناسب مع انتقال أصوات الكلمة. و قد بيّن أبو العباس القرطبي دلالة الكلمة إذ قال : " النثى – بتقدم النّون والقصر – في الشّر والكلام القبيح، وإذا قُدمت الثّاء و مددت فهو الكلام الحسن الجميل "[80].

**(الكـــوع – الوكـــع):** قال أبو العبـــاس القرطبيّ : " الكوع : اعوجاج في اليدين . قيل : الكوع و الوكع في الرِّجل : أن تميل إبهامها على أصابعها "[81]

ــ **التّحليل:** جاء في كتب اللّغة إنّ الوكع : " في الرِّجلِ أن تميل بإبهامها على الأصابع حتى يُرى أصلها خارجاً، والكوع في الكف أن تعوج مـــــن قبل الكوع "[82]، وأكثر ما يكون ذلك للإماء اللواتي يكددن في العمل "[83]. إنّ تقليب أصوات الكلمة أدى إلى اختلاف الدّلالة مع بقاء شيء من المعنى العام.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

**(صاعقـــة – صاقعـــة):** قال أبو العبـــاس القرطبيّ : " أصل الصَّعق والصَّعقة : الصّوت الشّديد المنكر كصوت الرّعد وصوت الحمار، وقد يكون معه موت لشدته وهو المراد بقوله: (( فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمـــوات وَمَن فِي الأَرْضِ ))الزمر: 68. وقد تكون معه غشية وهو المراد بقوله تعالى: (( وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا )) الأعراف:143. فإذا كان معه نار فهو الصّاعقة، والعرب كلّها تقدم العين على القاف إلاّ بني تميم، فإنّهم يُقدمون القاف على العين فيقولون:" الصّاقعة "[84].

ذكر النّحاس أنّها: " لغة تميم وبعض بني ربيعة "[85]. ويـــرى الزمخشري (ت538هـ) أنّ هاتين اللفظتين بناءان في التصرف[86]. إلاّ أنّ أبا حيّان ذهب إلى أنَّ الجمهور على القلب[87].

## الخاتمة:

حاولت هذه الدّراسة بيان الأثر الذي تؤديه بعض الظّواهر الصّوتية في إنتاج المعنى وتشكيل دلالة النّص، واتخذت شرح الحديث النبويّ مادة للدّراسة متمثلة في كتاب " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم " لأبي العباس القرطبيّ – رحمه الله – . وفي ختام هذه الورقة البحثية تمّ استخلاص نتائج يمكن رصدها في النقاط الآتية :

- تُعد الظّواهر الصّوتية في اللّغة العربيّة بصفة عامة، وفي شرح الحديث النّبويّ الشّريف بصفة خاصة عنصرا أساسيا لا يمكن إغفالها بأيّ حال من الأحوال في تقصّي المعنى المراد والإحاطة به .
- اهتم علماؤنا القدامى والمحدثون كثيرا بالظّاهرة اللّغوية، وقد نبّهوا إلى أهمية الجانب الصّوتي في تشكيل الدّلالة، كما أشاروا إلى ما تحتويه أصوات اللّغة من معان ودلالات وإيحاءات .
- لم يتطرق أبو العباس القرطبيّ في كتابه " المفهم " إلى موضوع الأصوات اللّغويّة (تعريفا وتنظيرا)، كما لم تشغل المادة الصّوتية في كتابه حيّزا بارزا، وإنّما كانت ملاحظاته الصّوتية مبثوثة ومتناثرة مع ما تضمنه الكتاب من مباحث لغويّة ونحويّة وصرفيّة ودلاليّة. وقد حصر البحث المادة الصّوتية في كتابه " المفهم " في ظاهرتيْ: (الإبدال والقلب المكاني).

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- تكلم أبو العباس القرطبيّ في كتابه " المفهم" عن الإبدال وتطرق إليه، وعرض لنا طائفة من الألفاظ التي حصل فيها إبدال. فهو عنده أحد وسائل الكشف عن المعاني الممكنة للنّصوص، وذلك بما تحدثه هذه الظاهرة من تغيّر لأصغر وحدة صوتيّة في الكلمة، فينتج – تبعا لذلك – تغيّر في دلالتها، يتبعه تأثير تلقائي في معنى السّياق الواردة فيه .
- لا تقلّ الصّوائت أهميّة عن الصّوامت في مجال الدّراسة الصّوتية، وإن كان الغالب عليها دراسة الصّوامت أكثر . إلاّ أنّها تبقى المحرّك الأساسيّ للّغة ، والموجه الضروريّ للمعنى والدّلالة في كثير من المواقع والسّياقات .
- أشار أبو العباس القرطبيّ إلى اختلاف الدّلالة باختلاف الصّوائت، فهو لم يخالف أهل اللّغة ومن سبقه في الأثر الذي تُحدثه الصّوائت في توجيه الدّلالة وتخصيصها، حيث وردت في الحديث النّبويّ الشّريف ألفاظ تغيّرت معانيها بتغيّر صوائتها، وقد أشار إلى أنّ ألفاظا مُتفقة في الأصل والجذر اللّغويّ اختلفت دلالتها باختلاف الصّوائت فيها.
- تعرض أبو العباس القرطبيّ في كتابه "المفهم" لظاهرة القلب المكاني دون الخوض في المصطلح، كما لم يتناوله وفق نسق معيّن، بل كان كلامه عليه متناثرا في كتابه معتمدا عليه في توضيح دلالة النّص. وقد وظهر دورها في تعدد المعنى عند شرحه للحديث النّبويّ بما تحدثه من تغيّر موقعي أو تقديم لبعض حروف الكلمة ما يجعلها كلمة أخرى، لها دلالة مختلفة يقبلها السّياق الواردة فيه، فيتعدد بذلك معنى النّص.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

## - الهوامش:

[1] ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ط 10، (1986)، تر: د/كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، (القاهرة)، ص 30

[2] ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ) ،1990م ، ج1، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الشؤون الثقافية والعلميّة ، بغداد، ص 140

[3] ينظر: د/ محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية ، 1973م ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التّراث واللّغات السّامية، وكالة المطبوعات، الكويت، ص 10.

[4] ينظر: د/ ألفة يوسف ، تعدد المعنى في القرآن الكريم، ط2، (د، ت)، دار سحر للنشر، ص 8

[5] حسام أحمد قاسم ، العربيّة لأبنائها " كيف نفهم النّص الأدبيّ ؟ " ، ط1 ، 2016م ، ج6 ، وحدة النّشر العلمي، كلية الأدب ، جامعة القاهرة ، ص 66

[6] ينظر: ابن فارس ، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العربيّة في كلامها ،1382 هـ ــ 1963م ، تح : مصطفى الشّويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ، ص 23

[7] ينظر: موفق الدين بن علي بن يعيش ( ت 643هـ) ، شرح المفصل ،( د ،ط) ، ( د،ت) ، ج10، تح : عبد الستار جواد ص7

[8] ينظر: أبو الطيّب اللّغويّ ، الإبدال ، ( مقدمة المحقق ) ، 1379هـ ــ 1960م ــ ج1 ، تح : عز الدّين التّنوخي ، دمشق ، ص 9

[9] ينظر: ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 333 . وينظر : أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي ( ت 429هـ) ، فقه اللغة وسر العربيّة ، ط1 ، 1983م ، تح : مصطفى السّقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ص 247

[10] ينظر: أبو الطيب اللّغوي ، الإبدال ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 5

[11] ينظر: توفيق محمد شاهين ، عوامل تنمية اللّغة ، ط1، 1418ه ــ 1980م ، مطبعة الدعوة الإسلاميّة ، القاهرة ، ص 131

[12] ينظر: أبو الطيب اللّغوي، الإبدال، مرجع سابق، ص 7

[13] ينظر: د/ عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث،1966م، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص 73

[14] ينظر: د/ عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ،1981م، مطبعة منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ص 168

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[15] ابن سيده ( ت 458ه) ، المخصص ، ( باب ما يجيء مقولا بحرفين وليس بدلا ) ، (د،ط) ج 13 المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 274

[16] د/ إبراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة، ط5، 1975م ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ص 75

[17] د/ أحمد علم الدّين الجنديّ، اللّهجات العربيّة في التّراث، كلية العلوم،(د،ت)، ج1، جامعة القاهرة، ص312

[18] محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات، ط1، 1402هـ/1982م، مطابع الفرزدق التجريبية، ص27

[19] ينظر : د/ حسام النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنيّ ،مرجع سابق، ص 98

[20] ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 433 . و ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 47.

[21] ينظر : د/ رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ط1 ، 1982م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ص31

[22] ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 433 .و ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 60-61

[23] أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت656هـ ) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ط6 ، 2012م ، ج4 ، تح : محيي الدين ديب مستو و يوسف علي بديوي وأحمد محمد السيد و محمود إبراهيم بزال ، دار ابن كثير ، دمشق، بيروت ، ص 403

[24] ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 405 ، و ابن جنّي ، سرّ صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 47

[25] ينظر : د/ خليل العطية ، في البحث الصّوتي عند العرب ،1983م ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ص 59-60

[26] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج5 ، ص 18 -19

[27] د/ حسام النعيمي ، الدراسات اللّهجية عند ابن جنيّ ، مرجع سابق ، ص 97

[28] ينظر : القسطلاني ، لطائف الإشارات لفنون الإشارات ،1972م ، ج1، تح : عامر السّيد ،و د/ عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، ص 190-191

[29] ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 305

[30] ينظر : د/ ابتهال كاصد الزيدي ، علم الأصوات العام ، أصوات اللّغة العربية ،2005م ، دار أسامة للنشر والتّوزيع ، الأردن ، عمّان ، ص 117

[31] ينظر : القسطلاني ، لطائف الإشارات لفنون الإشارات ، ج1 ، ص 304

[32] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج2 ، 55-56

[33] ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 434

[34] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ، ج6 ، ص 173

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[35] أبو هلال العسكري ( ت بعد 395هـ) ، الفروق اللغويّة ، ط1 ، 1973م ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ص123

[36] ينظر : سيبويه ، الكتاب، ج 4 ، ص 434 . و ابن جنيّ ، سرّ صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 70

[37] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ، ج6 ، 535

[38] ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب، ج1 ، ص 60

[39] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،(د،ت) ، ج1، تح : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السّامرائي ، دار ومكتبة الهلال، ص 58 . وسيبويه، الكتاب، ج 4 ، ص 433. وابن جني، سر صناعة الإعراب،ج1 ، ص 48.

[40] ينظر: د/ حسام النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنيّ ، ص 310 . و جان كانتيو ، دروس في علم الأصوات العربية ، ص 30

[41] ينظر: سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 405 . وابن جني ، سر صناعة الإعراب ،ج1 ، ص 69 .

[42] ينظر: د/ حسام النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنيّ ، ص 315

[43] ينظر: الحافظ يحي بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، ط1، (1347هـ-1929م)، تح: محي الدين أبو زكريا، المطبعة المصرية بالأزهر، ج3، ص18 . والحافظ أحمد بن علي بن جعفر العسقلاني (773 هـ - 852هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، 1407هـ - 1986م ــ ج11 ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي آخرون ، دار الرّيّان للتراث ، ص 446

[44] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج1 ، ص 414-415

[45] المصدر نفسه ، ج1 ، ص 415

[46] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ،ج6 ، ص 622

[47] ينظر: العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، ج10 ، ص 601-602

[48] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ، ج6 ، ص 622

[49] ينظر: د/ حسام النعيمي، دراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني ، مرجع سابق ، ص 209

[50] ينظر: د/ رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص91. و ماريو باي، أسس علم اللغة ، ، 1973م ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، طرابلس ، ليبيا ، ص 79

[51] ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 258 . و ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص 69.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[52] هذه الصوائت وإن كان لكل منها دلالة خاصة ، فهي أيضا تتفاوت في قوة الدّلالة على المعنى ، ذكر ابن جني أنّ العرب تفرق " بين المعنيين بتغيّر حركة الحرف في بداية الكلمة ويختارون صوت الحركة الأقوى للمعنى الأقوى والصوت الأضعف للمعنى الأضعف . ينظر : د/ حسام النعيمي ، دراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني ، ص 286- 287

[53] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإبانة عنها ،1415هـ-1994م ،ج2 ، تح : علي النجدي ناصف وآخرين ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ص 18

[54] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ، ج1 ، ص 313-314

[55] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ( قرح )

[56] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج3 ، 64 ، وينظر : الخليل بن أحمد الفرهيدي ، العين، ،ج 1، ص 386 ، مادة ( جهد )

[57] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج5 ، ص 17

[58] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ، ج4 ، ص 107

[59] ينظر: العلامة اللغوي الشيخ محمد رضا ، متن اللغة ، ج2، دار مكتبة الحياة ، ، ص296 . مادة ( خطب )

[60] ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة ، ط2، 1971م ، ج 2، تح : عبد السلام محمد هارون – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ص 198، . ( خطب )

[61] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج3 ، ص 88

[62] ابن منظور ، لسان العرب ، ج42 ، 3713 مادة ( قلب)

[63] ينظر: رضي الدين الاستربادي محمد بن الحسن النحوي (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، 1395هـ-1975م، ج1، ضبط وشرح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ص 21

[64] ينظر: رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي،1967م، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص48

[65] ينظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة ، ص 202 ، و جلال الدّين عبد الرحمن السّيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (د.ت)، ج1، تح: محمد أحمد جاد المولى و آخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ص 476 .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[66] ينظر : د/ أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي، ص 335 ، و د/ بسام بركة ، أصوات اللغة العربية ، مركز الأمن القومي ، بيروت، 1988م . ص 177

[67] عبد الغفار حامد هلال ، علم اللغة بين القديم والحديث ، ط2 ، 1986م، مطبعة الجبلاوي، ص 277

[68] ينظر: السيوطيّ ، المزهر ، ج1 ، ص 481

[69] ينظر: د/ رمضان عبد التواب ، التطور اللغويّ مظاهره وعلله، 1988م، مطبعة الخانجي والرفاعي ، القاهرة ، ص 57

[70] ينظر: براحستراسر، التّطور النّحوي للغة العربية ،1982م ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب / القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ص 39.

[71] ينظر : د/ أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي، مرجع سابق ، ص 335

[72] ينظر : د/ أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، كلية العلوم ، ص 645-655

[73] ينظر : د/ رمضان عبد التواب ، التطور اللّغويّ مظاهره وعلله ،مرجع سابق ، ص 57

[74] أبو حيان الأندلس ي (ت745هـ) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ط1، 1418 هـ- 1998م ، ج1 تح: رجب عثمان محمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ص334

[75] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج1 ، ص 135

[76] المصدر نفسه ، ج1 ، ص 135

[77] ابن منظور ، لسان العرب، مادة ( قفر )

[78] أبو العباس القرطبيّ ، المفهم ، ج1 ، ص 135

[79] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج2 ، ص 608

[80] أبو العباس القرطبي، المفهم ، ج6 ، ص 392

[81] أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج3 ، ص 673

[82] عبد الله بن محمد ابــن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب،1995م،ج1، تح : مصطفى السقا و د. حامد عبد المجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ص 77

[83] ابن منظور ، لسان العرب ( وكع )

[84] ينظر: أبو العباس القرطبي ، المفهم ، ج6 ، ص 231 .

[85] ينظر: أبو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت 338هـ)، إعراب القرآن ط2، 1985م .ج1 ، تح: د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة ، ص 144.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[86] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط1، بيروت، 1977م، ج1 ، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 85

[87] أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت 745هـ)، البحر المحيط ، ط2 – بيروت ، 1978م، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 84

## قائمة المصادر والمراجع:

### أ ــ المصادر:


1. القرآن الكريم
2. السّنة النبويّة الشّريفة
3. أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت656هـ ) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ط6 ، 2012م ، تح: محيي الدين ديب مستو ويوسف علي بديوي وأحمد محمد السّيد و محمود إبراهيم بزال ، دار ابن كثير ، دمشق، بيروت .


### ب ــ المراجع:


1. ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإبانة عنها،1415هـ–1994، تح : علي النجدي ناصف وآخرين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
2. ابن جنيّ ، أبو الفتح عثمان ( ت 392هـ) ، الخصائص ، 1990م، تح : محمد علي النّجار ، دار الشؤون الثقافية والعلميّة ، بغداد.
3. ابن سيده ( ت 458ه) ، المخصص ، ( باب ما يجيء مقولا بحرفين وليس بدلا ) ،( د،ط) ، ( د، ت)، المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت .
4. ابن فارس ، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العربيّة في كلامها ، 1382 هـ ــ 1963م، تح : مصطفى الشّويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
5. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة ، ط2 ، 1971م ، تح : عبد السلام محمد هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر.
6. أبو الطيّب اللّغويّ ، الإبدال ، ( مقدمة المحقق ) ،1379هـ ــ 1960م، تح : عز الدّين التّنوخي ، دمشق .
7. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ( ت 538هـ )، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط1 ، 1977م، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت.
8. أبو جعفر احمد بن محمد النحاس ( ت 338هـ ) ، إعراب القرآن ، ط2 ، 1985م، تح : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة، مصر .

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

9. أبو حيان الأندلس ي (ت745هـ) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ط1، 1418 هـ- 1998م، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
10. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ( ت 745هـ) ، البحر المحيط، ط2، 1978م ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.
11. أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي ( ت 429هـ) ، فقه اللغة وسر العربيّة، ط1، 1983م، تح : مصطفى السّقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر.
12. أبو هلال العسكري (ت بعد 395هـ)، الفروق اللغويّة، ط1، 1973م، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
13. د/ ألفة يوسف ، تعدد المعنى في القرآن الكريم، ط2، (د، ت)، دار سحر للنشر .بيروت. لبنان.
14. براحستراسر، التّطور النّحوي للغة العربية،1982م، ترجمة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.
15. توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللّغة، ط1، 1418ه ــ 1980م، مطبعة الدعوة الإسلاميّة ، القاهرة.
16. جلال الدّين عبد الرحمن السّيوطي ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، (د.ت) تح : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.بيروت .
17. الحافظ يحي بن شرف النووي ، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، ط1، (1347هـ-1929م )، تح: محي الدين أبو زكريا، المطبعة المصرية بالأزهر. مصر.
18. حسام أحمد قاسم ، العربيّة لأبنائها " كيف نفهم النّص الأدبيّ ؟ "، ط1 ، 2016م، وحدة النّشر العلمي ، كلية الأدب ، جامعة القاهرة.
19. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، (د،ت)، تح : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السّامرائي ، دار ومكتبة الهلال، مصر .
20. د/ ابتهال كاصد الزيدي ، علم الأصوات العام ، أصوات اللّغة العربية ، ، 2005م دار أسامة للنشر والتّوزيع عمّان ، الأردن .
21. د/ إبراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة ، ، ط5، 1975م ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة.
22. د/ أحمد علم الدّين الجنديّ ، اللّهجات العربيّة في التّراث ،( د، ت)، كلية العلوم ، جامعة القاهرة .
23. د/ خليل العطية ، في البحث الصّوتي عند العرب ، ، 1983م ، منشورات دار الجاحظ للنشر، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد.
24. د/ رمضان عبد التواب، التطور اللغويّ مظاهره وعلله، 1988م، مطبعة الخانجي والرفاعي، القاهرة .
25. د/ رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1 ، 1982م، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض.

المجلد: (13) العدد: (02) السنة: 2022 صفحات المقال: 397-422 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

26.د/ عبد الصبور شاهين ،القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث، 1966م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
27.د/ عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، 1981م ، مطبعة منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد .
28.رضي الدين الاستربادي محمد بن الحسن النحوي ( ت686هـ )، شرح شافية ابن الحاجب ،1395هـ-1975م ضبط وشرح : محمد نور الحسن و محمد الزفراف و محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان .
29.رمضان عبد التواب ، لحن العامة والتطور اللغوي ، 1967م ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
30.ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ط10، 1986م، تر :د/كمال محمد بشر، مكتبة الشباب (القاهرة).
31.عبد الله بن محمد ابـــن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، 1995م، تح الأستاذ : مصطفى السقا و د. حامد عبد المجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
32.القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون الإشارات، 1972م، تح: عامر السّيد، و د/ عبد الصبور شاهين القاهرة .
33.محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، 1402هـ/1982م، مطابع الفرزدق التجريبية، العراق.
34.موفق الدين بن علي بن يعيش (ت 643هـ)، شرح المفصل، تح: عبد الستار جواد،(د.ط)، (د.ت).
35.و الحافظ أحمد بن علي بن جعفر العسقلاني ( 773 هـــ - 852هـــ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط1 ، 1407هـــ - 1986م ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي آخرون ، دار الرّيّان للتراث.